القول المفيد

في

علم التوحيد

للعالم الرباني والحبر الصمداني مربي السالكين

وقدوة العلماء العاملين ناشر العلم والدين

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الجواد حسين المنسفيسي الخلوتي

نفعنا الله به وبعلومه آمين

طبعه محمد حماد

سنة ١٣٤٦

«يصرف ثمنه لعمل خيري»

مطبعة صادق بالمنيا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء الكتاب

الى الضالين منا . الى العصاة والمذنبين . الى كل فاجر وشقى . الى كل روح حائرة وقلب مظلم وضمير دنس غير نقى . اهدى الكتاب .

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . . تعالوا الى جنة عرضها السموات والأرض . وسارعوا الى مغفرة من ربكم وأجر كريم . ان الله يغفر الذنوب جميعا . وانه الجواد الكريم . الرحمن الرحيم . الذي أطمع فى عفوه وتطمعون . وارجوه التوبة وترجون

محمد حماد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المؤلف

هو القطب الغوث الكامل الصديق ابو الأرشاد ابو الأنوار الحسيب النسيب مولاي السيد عبد الجواد المنسفيسى

١	ابن السيد حسين	١٨	ابن السيد منصور
٢	« « عرفات	١٩	« « على حجازى
٣	« « احمد	٢٠	« « على
٤	« « عبد الرسول	٢١	« « على
٥	« « حسن	٢٢	« « احمد
٦	« « حسين	٢٣	« «عبدالقادر الطشطوشي
٧	« « عبد الله	٢٤	« « القطب أحمدالرفاعى
٨	« « عبد القادر	٢٥	« « يوسف
٩	« « زاهر	٢٦	« « احمد
١٠	« « يوسف	٢٧	« « على
١١	« « عامر	٢٨	« « علوان
١٢	« « راشد	٢٩	« « عثمان
١٣	« « عبد القادر بنى أحمد	٣٠	« « حسين
١٤	« « محمد	٣١	« « موسى
١٥	« « محمود	٣٢	« « يحيا
١٦	« « سيد	٣٣	« « عيسى
١٧	« « خليفه	٣٤	« « محمد التقى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابن السيد حسن العسكرى

، ، عبد الهادى

، ، محمد الجواد

، ، على الرضي

، ، موسى الكاظم

، ، جعفر الصادق

، ، محمد الباقر

، ، على زين العابدين

ابن سيدنا الحسين بن الزهراء فاطمه بنت حضرة السيد الاعظم . والمولى الأعظم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله وملائكته عليه وعلى آله وصحبه وسلم وغفر لنا وللعصاة من أمته

هذا شرف نسبه من جهة أبيه رضى الله عنه . وهو أيضا شريف من جهة أمه الذي يتصل نسبها رحمة الله عليها بالمولى العظيم السيد محمد أبو عبد الله امام الاربعين أبوطاقية المدفون ببلدة ريده بمديرية المنيا

ولم يعقب شيخنا عليه رضوان الله ذكورا غير نجله سيدى السيد محمد الذى ولد ليلة عيد رمضان سنة ١٣٠٤ هـ بمنسفيس مديرية المنيا

لقب بالمنسفيسي نسبة الي منسفيس بلد بصعيد مصر بمديرية المنيا قضى بها نحو الخمسة والعشرين سنة من حياته الوضاءة الظليله تفخر متطاولة بحله واقامته وتعتز متسامية بلقبه ونسبته واهلها كل عليه حفيظ ضنين مستميت في حبه ساهر عليه امين

ولد عليه سحائب الرحمة والرضوان سنة ١٢٥٤ هـ بملطيه من أعمال مركز مغاغه بمديرية المنيا وتوفى فى عشاء ليلة الأربعاء ٢٦ صفر سنة ١٣٤٦ هـ بكوم عواجه مركز ديروط بمديرية أسيوط ودفن هناك

كان رحمه الله تاسع اخوة ذكوراً ماتوا قبل ولادته صغارا فى مهد الطفولة والصبا وخلفوا في ذات ابويه قلبا ، وجوعا وفؤدا خفاقا بالعطف والحب موفور الاسى والحزن مجزوعا — حتى أهل بمولده وطلع بجبينه كأجمل من اظلت السماء واقلت الغبراء . اشرق من الكوكب اللماع وارق من زفرة الملتاع فآنس وحشتهما واقر عينيهما لذلك كان حقا عليهما أن يبخلا به على اعين النظار والحساد ويغيباه عن نظر الطراق والوراد ولقد كان ذلك ومكث ثلاثة سنين كاملة لا يخرج من داره ولا يبرح منزله وظلا يرويان منه غليلا لا يبغيان له عوضا او بديلا . لقد كان سلوة الروح وثلجة الصدر . نعمة الحاضر والغابر ومتعة الماضى والمستقبل اول شارق فى سماء الروح وغارب واول طالع بآفاق النفس وغائب وما زالا يغذيانه بالطاهر النقى ويرضعانه التقوى واخلاق الحسن الرضى كانما يشعران بأمر خفى وصائح مستتر يقول سيكون لمولد كما شأن وأي شأن وانه ليس الا وديعة لديهما . وأنه دليلا منهما وأثرا واوآيه منهما وخبرا . ثم تزايد الخيال وغدا أمرا يقينا ووضح الالهام وصار وقعا مبينا .

اي وربى أنه لحق أن في اعماق السريرة الانسانية لركن خفى يدوى فيه صدي المستقبل وان للحوادث التى لم تزل بعد مكتومة فى طيات الغيب لظلالا تتقدمها تسقط على جانب النفس كالشبح البعيد ترى رسمه قبل أن يطالعك شخصه . ومرت الايام سراعا وكانت السنة الخامسة

من عمره العزيز فأخذ رهينة على ما كان مطلوبا من أهل بلده للحكومة
اذ ذك عند ما كان يحبس اولاد الاعيان وفاء افراض الحكام زمن المغفور
له سعيد باشا والى مصر هناك وضح لها حديث النفس الماضى فرضيا
بقضاء الله على محبته وحمدا الله على عطائه ومنته . ومكث في سجنه ثلاثة
شهور ثم أفرج عنه وعاد الى أهله ليفرح به قلب مطمئن ذاكر وتقر به
عين هادئة ساهرة وما كادت السكينة تزور منزلهم حتى جاء أمر الله
وأخذ للفداء رهينة ثانيه فذهب تودعه قلوب في سبيل الله واثقة مطمئنة
وائدة على قضاء الله صابرة مستكنه ومكث في سجنه هذه المرة شهرين
ثم أفرج عنه

اشتدت الضائقه بالناس وظهر شيطان الجور متعسفا متمردا يقصد
منابع اليسار ومنابت النعمه ويحصد الارواح والاموال فطارت الخلائق
أمامه وخلفوا للطغاة ما ملكوا قانعين بالسلامة بأرواحهم فى بلد لم
تطؤه أرجلهم أو مكان اختفى حاله عليهم وكان مع من رحل ولد الشيخ
رحمه الله حيث فر باهله الى بلدة الشيخ ابراهيم وهي قرية بمركز ني مزار
بالمنيا كان بها اخوال شيخنا رضى الله عنه. وهناك ارتاح الى الاقامة ورغب
فى الاستيطان فاعتزم ذلك على بركة الله وما كاد يفرغ من أعداد منزله. حتى
عطف على اعداد ولده فأرسله لحفظ القرآن الكريم وهو اذ ذاك ابن
ثمان سنوات ولم يزل مجدا مجتهدا حتى أتم حفظه واستكمل أحكامه

بعد هذا اهاب به داعي الحب فلباه . وهتف به هاتف الصبابة فاتا
وبان أمامه نور الطريق فقصده وانتحاه . وكان ذلك فى عصر ظهوره
البطل العارف بالله القطب سيدي احمد أبو الليل . فقصد خلفته سيدي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبد السلام الخلوتي نفعنا الله بهم اجمعين . وأخذ عليه العهد وتلقى الطريق .

فلا وربك ما المصباح مست ذبالته شعلة فانار موجه الساطع وتلألأ نوره اللامع . ولا البرق الخاطف طار في حواشي السحابة السوداء والكوكب المنقض خاض احشاء الظلماء باسرع انارة وازكى ضراما من ذلك الروح الذي خلق مستعدا للنور والاستعار ولا الطرف الجواد هاجه تداعي الفرسان والاسد الغضوب أثاره تعاوى الذؤبان باسرع وثبة منه الى دائرة الابرار المحققين والاولياء الواصلين . قطع الاسماء في سبعة شهور فقصد به سيدي عبد السلام شيخه سيدي ابو الليل . وهناك تلاحظ النظران بسلام وتضارب الصدران خفاقان وتقابل القلبان ضربان لقد عثر الشيخ على ضالته ووجد وارثه وخليفته فجدد له العهد بنفسه وامره بدخول الخلوة وسنه اذ ذاك ثلاثة عشر سنة فشارع الى تنفيذ الامر وذهب الى خادم المسجد الذي به تلك الخلاوى يخبره بامر الشيخ ويطلب منه الخلوة نظر اليه ذلك الخادم المحترم الامين وصعد فيه بصره وقال له ارجع يابني الى أهلك فانا لست قادرا على فهم الامر الذي تقوله ومن المؤكد انك لا تدري هول الذي تطلب فاصر الشيخ رحمه الله علي تنفيذ ما أمر به وزاد ذلك عنادا سيدنا الخادم عفا الله عنه فلم تكن هناك حيلة الا الرجوع . فمادالي سيدي ابو الليل وأعاد عليه القصة فغضب الشيخ غضبة شديدة وأمر بطرد ذاك الخادم الشفوق الذي تجاسر على مخالفة أمره وتطاول اليه بمعرفته ونظره وأرسل معه رسوله بذلك حينئذ دخل شيخنا عليه واسع الرحمة والرضوان الخلوة . اما ذلك الخادم فرجع وتاب

واستغفر سيده وذل وانا ب فصفح عنه ورجع الى عمله مأخوذا من ذلك الحدث الغريب الذي لم يصادفه فى حياته الطويلة المشحونة بكثير مما شهده ورآه وسمعه من هول الخلوة وشدتها وبأسها وعظمتها على صناديد الرجال . وفحول الاقيال ولكن شيئا من ذلك لم يكن وخرج أخيرا رضى الله عنه موفور العطاء من رب كريم وسيد سند رحمن رحيم وقصد تأدبا سيدى عبد السلام يستأذنه فى الخروج الى الناس لينشر الطريق فعاتبه رضى الله عنه وأبره واكرمه وأبى عليه ذلك ثم نبهه الى ان امامه مرحلة الازهر وان العلم فريضة أوجب ماتكون للعمل الذى يريده والطريق الذى يحب السير فيه وكان ذلك فقصد الازهر وهو فى سن الرابعة عشر من حياته وقضى به سبعة سنين معلما متعلما وطالبا مطلوبا ومرشدا مسترشدا لايترك فرصة تمر دون ان يعمل على اصطياد مريد أو تسليك طالب كان يستحثه بذلك طبيعته وخلقته وما وجد له اذلا فى عالم الغيب . وكانت للشيخ حتى ذلك الوقت كرامات لاتعد ولا تحصى .

وما أشد اسفى علي اني مرغم على السكوت عن التكلم عنها مطالب بالصمت لاأستطيع اثباتا ولا تقريرا ولا كتابة ولا تحبيرا تلك رغبة سيدى نجله محمد عبد الجواد اتم الله له سقيه وداوم لنا شرف خدمته

أي وربى لوكان فى طاقتي ان ابرز وأثبت ماتحفظه الصدور وتعيه الذاكرة واجلو بالالفاظ مضمر خواطرى وافكارى وأرسل الى الملأ بروحي وقلبى وذهنى ووجداني وعواطفى واحساساتى وامانى وآمالى ومطالبى وآلامى واحزانى وهمومى ومعارفى ومعلوماتى لو كان فى طاقتى

أن أتكلم وأن أقول . ولو كلمة واحدة فقط . اذن لقلتها عقيقة من البرق تضيء الكون أجمع . وشرارة من الكهرباء فى اقصى الكون تحس وترى وتسمع

أما ولست على شيء من ذلك بقادر طاعة للسيد العظيم ونزولا على رغبة الشريف المولى الكريم فلأسكتن مطويا من اعباء ضميرى على نفس تواقة تثور وتضرب وروح اسيفة وعين باكية بالدمع تشرق وتغرق ربما كنت تعلم يا سيدى الم المنع والحرمان

كان عليه الرضوان محبوبا من جملة معارفه وكافة اخوانه قد افتتن به رفاقه وتعشقه أصحابه وكان وقد ارتوى من علومه يريد الرجوع الى أهله بعد الزمن الطويل الذى قضاه بعيدا عنهم وكانت عطلة المعهد حينذاك تراءى أمام اخوانه ذلك البعد السحيق والفراق الهائل العميق. تصوروه موتا لا فراقا ودسا من الزمن الخائن لا اتفاقا. فصمدوا فى طريقه جثما قعودا وقاموا فى سبيله حجراً جامداً . وماونى أن اختطفه صاحب له محب شفوق وطار به الى بلده فلم يبخل رضى الله عنه عليه بما طلب وأراد ورأى أولى من نفسه راحة الخلق وأسعاد العباد

ذهب الى أم دومه بلد بالصعيد بمديرية جرجا وفيها كان أول الجد فى السير فقام مؤذنا فى الناس يدعوهم الى سبيل الهدى . ويطرقهم فى مشاعر الحس من نفوسهم المتبلده ويذكي نار الأيمان فى أرواحهم الخامده . وقد عرف بلين الكلام وسحر البيان وقوة البرهان . وقل فيه ماشئت فأنا عاجز وربما كان العجز فصاحة وكان السكوت ابلغ مايكون فى التعبير ومكث فى هذه البلد ثلاثة سنوات مرت سراعا كان منصرفا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيها الي الله يجهده وقوى نفسه وعاملا فيها فى سبيل الله طول يومه وأمسه فتبعه خلق كثير وعاهده على التقوى عالم جم غفير ثم تزوج هناك رزق بولد مات طفلا

ثم انتقل الي أمشول بديروط مديرية أسيوط فتسارع أهلها اليه يأخذون منه العهود ويتمتعون بمشاهدة أسراره وعلومه . وبنى فى هذه البلد مسجدا وخصص به خلوات يتعبد فيها السالكون ثم بنى له منزلا ولا تزال هذه الأماكن موجودة الآن . ثم تزوج ولم تزرق منه بولد ومكث حتى جاءه أمر الرحيل فطلقها وقام الى منسفيس بمديرية المنيا

وكان بانتظاره المرحوم الحاج حسين الناظر عميد عائلة العمارنه الشهيرة اذ ذاك فاستقبل الشيخ وأقسم أن لا يكون الا له وحده حله واقامته والا له وحده شرف خدمته وسبق صحبته

واقام الشيخ بمنسفيس ثمانية عشر سنه وتزوج خلال هذه المدة ورزق بالسيد محمد عبد الجواد خليفته الآن ووارثه وفى نهاية هذه المدة قامت الثورة العرابية ونشطت البلاد للحرب فهب رضى الله عنه ابن بجدتها وسيد دولتها وذهب مغازيا مجاهداً فى سبيل الله والوطن . يصحبه الشيخ على شحات ابنه فى الطريق والذى انتقل عنه هذا التاريخ .

انضما الى الصفوف المحاربة يبغيان الأجر والثواب ويزودان عن الدين والوطن والأهل والأصحاب . ودارت رحى الحرب ذات صخب وجلجله ودارت دورة الأبطال ناكصة لها زفير وصلصله

كانت الواقعة مميتة الامم وباعثة الممالك قامت لتسقط طاغيه . وتقيم خمسين طاغيه . لتأتى من الجبابرة باعتاها ومن المصائب باقساها وأنكاها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورجع النسر مهيض الجناح دامى الجراح وراح يحمل على منكبيه قطع السلاسل . وثقل الحديد . ثم رجعت فلول المحاربين تستتر وتنضوي وعن اعين الجواسيس تغيب وتنزوى ورجع مولاى الشيخ رضى الله عنه الى اهله بمنسفيس واستراح مدة قصيرة ثم رحل منها الى بني زيد بمنفلوط مديرية اسيوط واقام بها ثلاث سنوات ثم عاد منها الى بلدة زيده بمديرية المنيا و بنى بها منزلا وطابت له الاقامة بما كان يجده من شدة تعلق الناس به وتفانيهم في حبه لدرجة لا تدرك الا بالحس والنظر . ثم توفيت زوجته رضى الله عنها وأرضاها وعطر جدثها واكرم مثواها فكان الاسف عليها يملأ كل قلب ولا يترك عليها فؤاداً خاليا حتى يعطيه نصيب كبير . وما زال شيخنا جادا فى سيره يقظاً على اولاده حذراً على اتباعه قواماً على مريديه حريصاً عليهم كلهم وجمعهم يمدهم بامداده ويفيض عليهم من وعظه وارشاده . اصبح بابه نجعة الرواد وكعبة القصاد . تغشاه الوفود في العديد المجمهر بين سيد جليل وشريف نبيل وجزيل فهم و داهية علم محنك بين امير فى قومه مطاع وصاحب خدم واتباع . بين فقير معدم عابر سبيل وبائس حزين ومريض وعليل واقد انجبت الطريق علي يديه بدوراً سواطع وزهورا يوانع . أعلام وأقطاب وأوتاد وأنجاب

ثم جاءه الامر بالرحيل فسافر الى كوم عواجه وهى بلد في سفح الجبل الغربى من مركز ديروط بمديرية اسيوط وكانت اذ ذاك قطعة عذاب و بؤرة اجرام وأفساد لا يرعون ذمة ولا جوارا . ولا يخشون من الله دمارا صاعقة تحرق كل من دنا منها او اعترض سبيلها ، قتيلهم بعشره قتلى . ومجرمهم بطل ممحد تحدث سيرته وتتلى جمله كانت تضم

مجموعة وافرة من شرار الخلق وحساله الناس وأنسى المجرمين

قام شيخنا عليه الرضوان وسط هؤلاء القوم فاتحا قلوبا أغلقت عن الهدى والرشاد . مسرعا وراء نفوس جامحة عادية فى أذية العباد . وأطلق على صدورهم الخربة وأرواحهم المعطلة سهما من نوره فأضاء لهم ظلام ما كانو فيه يعمهون وأوضح لهم فساد ما كانوا فيه يختبطون لقد كان فى قرار الروح بقية نقاء وفى سريرة القوم سالفة شريعة سمحاء فحنت الأرواح الى نعيمها ومبتغاها ورجعت الي منشئها ومبتداها وحنت الي هداها وتقواها فثارت تائبة مستغفرة أسيفة منكسرة فلا تراهم الا على الحق مجتمعين والا للحق قانتين ذاكرين فجازاهم الله نعمة بما أنابوا واعطاهم خيرا وبركة بما تابوا

واقام شيخنا فى هذه البلد وبنى بها مسجداً ومنزلا ثم اوقف ثلث ماخلفه من الأملاك ليصرف ايرادها للمسجد المذكور وللمضيفه وأقام حضرة نجله السيد محمد ناظرا على هذه الأوقاف كما خلفه على الطريق وأمره بالمرور على أولاده قبل انتقاله بنحو ثلاثة سنين وقسم مابقى من أملاكه على أهله وأولاده ثم انتقل الى الدار الباقية ففى سبيل الله وجنته وواسع رضوانه ورحمته

محمد حماد

وتتميما للفائدة نثبت نسبه في الطريق المتصلة بسيد الوجود صلي الله عليه وسلم بذكر منظومة تاميذه الفقير للمعيد المبدى عبد العزيز محمد الحمدى وها هى

السلسلة الذهبية ، لرجال الطريقة الخلوتيه

بسم الاله السيد المتوحد
العالم الفرد الغنى الماجد
وبحمده تزداد كل فضيلة
وبشكره الخيرات دوماتزدد
وبذكره ينجو الغوى من الردى
وبه الشقى اذا دعاه يسعد
وبه يجيب توسل الداعين في
ظلم الدياجى نعم ذاك الواحد
بالمصطفى أصل الخلائق كلها
بالانبياء وكل قزم سيدي
لاسيما بمن اصطفاهم ربهم
وحباهموا بفضيلة لم توجد
شهدوا فتاهوا فى جمال جلاله
وتهتكوا فى حبه بتودد
هاك استمع منظومة اسماؤهم
كجوهر نظمت بعقد عسجد
تدعى بسلسلة أخي ذهبية
تسبى العقول بنورها المتوقد
فبفعلها تجلى القلوب من الصدى
تعطى لقارئها سنى المقصد

فاجعلها وردك كل يوم ياأخي
نهى الفتوح فخذ بغير تردد

فبهم يغاث من استغاث من الردى
وبهم يجار من استجار وينجد
وبهم لدفع ملمة أو أزمة
يزجى وجلب مسرة فاستعدد

فادع الاله بهم وكن متطهرا
ان شئت فى الدارين تنجو وتسعد
يارب بالهادى البشير محمد
السيد المختار أفضل مرشد
وبآله وبصحبه أولى الندى
أهل الفضائل والمقام الاسعد
بالليث فى الهيجاء سيدنا على
رب الهداية عدتى المعتدى
به يستجار من استجار ومن دعى
به يستغاث فاحمنى ياسيدي
أصل الطريق الخلوتى وبابها
أخذ الطريق عن المفضل أحمد
بالبصرى بصرنا بعيب نفوسنا
بحر المعارف ورد ذاك المورد

بحبيب العجمى أرشدنا الى
طرق الهداية كى نفوز ونهتدي
بالطائى كن عونا على كيد العدا

بالكرخى فرج كل هم أنكد
بسرى السقطي بحر مواهب
خدن المكارم ذى الفخار الازيد
انى بجاهك ياجنيد فلذ به
يا من يروم له المقام الاسعد

شيخ الطريقة والحقيقة درعه
بحر الندى مجلى الصدى ورد الصدى
يارب بالدينورى ممشاد كذا
بمحمد هو ابن ذاك السيد

بمحمد البكرى قطب زمانه
وكذا وجيه الدين رب به اسعد
عمر هو البكرى بحر عارف
استاذ كل مزهد ومعبد
بأبى النجيب السهر وردى أخى العلا
بحر الفتوة بل رفيع المصعد
وكذا بقطب الدين الابهرى سيدي
أكرم به من ماجد ومؤيد

وكذا بركن الدين سلم ديننا
ذاك النجاشى قدوة للمهتدي

وكذا شهاب الدين سيد قومه
المدعو بالشيراز صفوة من هدى

وكذا جمال الدين جمل صفونا
بصفاء أسرار لنا ياموجد

أرجوك بابراهيم زهدا مثله
مع بسطعيش من نداك فامدد

بمحمد ذا الخلوتى وابنه
عمر ففرج همنا به واطرد

سطعت معارفه فى كل قبيلة
نشر الطريق وحل كل معضد

بمحمد بيرام ذاك الخلوتي
وكذا بعز الدين فخر العبد

أدعوك بالخيالى صدر الدين من
حاز المفاخر والمقام الاصعد

وكذا بيحيى المدعو بالباكوبى من
يسمو بعقد للفخار منضد

بابن بهاء الدين الازرنجانى من
قد كان من جلل الفخار يرتدى

بالخلوتى جمال سلطان الورى

جلى الاتسراني ارفع محتد

ارجو من التوفادى خير الدين ان

يضرع الى البارى بصفو تنكد

بالقسطموتى ذاك شمبان كذا

بالقطب محي الدين ذخرى ومقصدى

عمر الفؤادى رب كل فضيلة

آمنا يا الله من هول الغد

وكذاك اسماعيل الجورومى من

جمع المعالى طارفا لمتلد

وكذا على ذا قرا باشا افند

دى ذو الامانة والندى المتزايدى

بالعارف الادرناوى مصطفى

هل الوفى مولي الندي المقصدى

أرجوك بالحلبى قطب زمانه

شمس الحقيقة نوره لم يخمد

وبمصطفى اليكرى غوث زمانه

بحر خضم فائض للورد

يارب بالحفني شمس الدين من

سطعت شموس جماله كالفرقد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكذا بدرة بهجة الازمان من
يدعى بدردير امام أوحد
حبر الائمة لوذعى عارف
شيخ الطريقة ذو المقام الامجد
وكذلك الصاوى أذستاذ الورى
بحر المعارف عدتي فى الملحد
وكذا ابو الليلى الذى سهر الدجى
فأناره بتركع وتهجد
وبأبنه المفضال احمد من له
بين الانام مقام فضل أصعد
ويشيخنا عبد السلام المرتضي
هبنا السلام وكن لنا يامنجدي
بالقطب ذي التضريف حبر زمانه
عبد الجواد المنسفيسي الاوحد
العالم الصمدانى بحر مواهب
رب العلا بحر الندى المتزيد
أحيا الشريعة والحقيقة دهره
وهدى الانام الى شريعة احمد
وأقام للدين الحنيف منارة
وأباد جيش الفسق رب له اسعد

وأدمه للســـــلام حصنا هاديا

وتوله فى كل حين سيدى

وأمنن علينا بشربة من كأسه

فنسير فى ذاك الطريق الاسعد

يارينا رضه علينـا دائما

فرضـــاه يجلى كل هم انكد

بمحمد ابن المنسفيسي أخى العلا

فرد همام لوذعي سيدـــي

جاءته من عند الاله عناية

اضحي ملاذاً فى البرية أوحد

فبجاهه و ابيه نسلك نهجهم

فامنح وجد واعطف بحق محمد

ندعوك بالاستاذ من زهد الدنا

عبدالجواد الدومي أفضل مرشد

شيخ السلوك مربي كل من انتمى

له بالشريعة سلوة المتنكد

انى دعوتك بالذين رضيتهم

أمتاء سرك مخض فضلك سيدي

فرج كروبى يا الهى وداونى

من فيض فضلك واحمني من حسدي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنا لا ألوذ بغيرهم حقا فـــلى
أمـــل بغير فنائهم لم يأبد

قوم اله العرش يكرم نزلهم
ويفوز منهم بالرضي المتجدد

من يأتهم يلق المسرة والمنى
ان صادقا يمرح بغير تقيد

فبجاههم جدلى بحقك سيدي
بفخـــار عزك يا الهى مؤيد

والطف بنا فيما قضيت وكن لنا
عند الممات ومن ظلام الملحد

واغفر لناظمها الفقير راغنه
عبد العزيز الجعدى رب له انجد

وكذا لقارىء لفظها يا ربنا
ولمن تسيب فى النظـام الاسـعد

ولوالدينا مع مشايخنا العلا
وكذا ابن بجدتنا وكل موحد

ثم الصلات على النبي وآله
والصحب كلهم النجوم الوفد

مافاح مسك ختامها فى روضها
مزدانة فى عقـــدها المتورد

القول المفيد

في

علم التوحيد

للعالم الرباني والحبر الصمداني مربي السالكين

وقدوة العلماء العاملين ناشر العلم والدين

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الجواد حسين المنسفيسى الخلوتي

نفعنا الله به وبعلومه آمين

طبعه محمد حماد

سنة ١٣٤٦

يصرف ثمنه لعمل خيرى

مطبعة صادق بالمنيا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فى ذاته وصفاته وافعاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين الصادق فى مقاله وعلى آله وأصحابه المهديين الى سبيل رشاده ﴿ وبعد (فهذه مقدمه لطيفة في ذكر فوائد منيفة سميتها القول المفيد فيما يحتاج اليه من معرفة علم التوحيد جعلها الله نافعة للاخوان خالصة لوجهه انه كريم منان (اعلم أن المعرفة هى الجزم المطابق للواقع عن دليل وعلم التوحيد اثبات العقائد الدينية عن الادلة اليقينية والتوحيد افراد المعبود بالعبادة مع أعتقاد وحدته فى الذات والصفات والافعال والعقيدة ماثبتت صحتها بالكتاب والسنة وانعقد عليها اجماع المتكلمين والدين وضع الهى سايق لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات والدليل هو البرهان والبنين هو التحقيق الخالى عن الظن والشك والوهم والحكم اثبات أمر لامر أو نفي أمر عن أمر والاحكام ثلاثة شرعى وعادى وعقلى فالشرع ما أتى الشرع بفعله أو تركه أو أباحته وأقسامه سبعة الواجب وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام خلافه والمسنون وهو ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه والمكروه خلافه والمباح وهو ما استوى طرفاه والصحيح ما كملت شروطه والباطل خلافه فالشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم بالنظر لذاته والسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه

العدم بالنظر لذاته والمانع ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم بالنظر لذاته والعادي اثبات الربط بين أمر وامر وجوداً أو عدما بواسطة بينهما حسا مع امكان التخلف قطعا وعدم تأثير أحدهما في الآخر البته ومن اعتقد أن أشياء تؤثر بطبعها فهو كافر ومن أعتقد انها تؤثر بقوة أودعها الله فيها فهو فاسق مبتدع ومن أعتقد أن الله يجري المسبب عند وجود السبب لا به وانكر التخلف فهو ملحد قريب من الكفر ومن أعتقد أن الله يجريها عندها لا بها وتتخلف فهو موحد ناج والعقلي ما حكم العقل بثبوته وهو الواجب أو نفيه وهو المستحيل أو صحة الامرين وهو الجائز فبهذا الحصر متعلق الحكم العقلي في ثلاثة الوجوب والاستحاله والجواز فالواجب هو الذي لا يتصور في العقل عدمه ولا يقبل الا ثبوته كالتحيز للجرم هو الواجب الضروري الذي يدرك بلا تأمل ولا دليل وكوجود الله تعالى وهو الواجب النظري الذي لا يدرك الا بالنظر والاستدلال والمستحيل هو الذي لا يتصور في العقل وجوده كخلو الجرم عن الحركة والسكون وهو المستحيل الضروري والنظري كالشريك له تعالى والجايز هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه كاتصاف الجرم بالحركة فقط أو السكون فقط وهو الضروري والنظري كتعذيب المطيع وأثابة العاصي والنظر هو الفكر الموافق للحق المؤدي الى علم والعلم معرفة المعلوم بالدليل والمكلفون هم الثقلان الجن والانس لا الملائكة وشروط التكليف الاسلام والبلوغ والعقل وبلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والمكلف هو البالغ العاقل ويجب بالشرع على كل مكلف ذكرا كان أو أنثى معرفة

ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب للرسل كذلك فالواجب لله اجمالا كل كمال يليق لله وتفصيلا عشرون صفه وتنقسم على اربعه اقسام نفسية وسلبية ومعان ومعنوية فالنفسية واحدة وهى الوجود وهو التحقق الثبوت ذهنا وخارجا وهو أى الوجود قسمان وجود واجب وهو الذى لا يسبق بعدم ولا يلحق بعدم وهو ذات ربنا وصفاته ووجود جائز وهو الذى يسبق بعدم ويلحق بعدم وهو وجود الحوادث كلها والسلبية خمسة وهى القدم وهو نفى العدم السابق على الوجود أو عدم الاولية للوجود بمعنى ان الله لا ابتداء لوجوده ولا افتتاح فليس مسبوقا بعدم والبقاء وهو نفى العدم اللاحق للوجود أى ليس وجوده ملحوقا بعدم او عدم انتهاء الوجود اى عدم الاخر به للوجود أى آخريته ولا انتهاء له ومخالفته تعالى للحوادث وهو نفى المماثلة للخلق فى الذات والصفات والافعال وقيامه تعالي بنفسه وهو الغناء عن المحل والمخصص والمحل هو الذات والمخصص هو الموجد فليس هو تعالى صفة يحتاج لذات يحل فيها وليس حادثا يحتاج لمحدث والوحدانية وهى نفى التعدد فى الذات والصفات والافعال فليست ذاته مركبة من جواهر واعراض وهذا نفي الكم المتصل فى الذات ولا توجد ذات كذاته وهو نفى الكم المنفصل فيها ولا تتعدد كل صفة من صفات المعاني بتعدد متعلقاتها وهو نفى الكم المنفصل فيها ولا يشاركه في فعل من أفعاله أحد وهو نفى الكم المنفصل فيها فليس له شريك ولا شبيه ولا معين ولا ضد ولا ند ولا نظير ولا مثيل ولا مشير بل هو الواحد الاحد الواجب له كل كمال المستحيل عليه كل نقص تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والسلبية كل

صفة نفت عن الله أمرا لا يليق به والمعاني سبعة وهي كل صفة موجودة قائمة بموجود اوجبت له حكما وهي القدرة وهي صفة أزلية قديمة قائمة بذاته أي موجودة فيها يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة والارادة وهي صفة ازلية قديمة قائمة بذاته تخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه والعلم وهو صفة ازلية قديمة قائمة بذاته محيطة بالاشياء كلها ومتعلقة بها تعلق انكشاف تام والحياة وهي صفة أزلية قديمة قائمة بذاته مصححة لمن قامت به الاتصاف بالادراك وبكل كمال والسمع وهو صفة ازلية قديمة قائمة بذاته يسمع بها كل موجود قديما او حادثا بعيدا أو قريبا سراً أو علانية والبصر وهو صفة أزلية قديمة قائمة بذاته ينكشف بها كل موجود قديماً أو حادثا بعيدا أو قريبا خفيا أو ظاهرا والكلام وهو صفة أزلية قديمة قائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات وعن كل صفة من صفات كلام الحوادث وتلك الصفات السبعة تنقسم الى أربعة أقسام قسم يتعلق بالممكن ايجادا واعداما وهما القدوة والارادة وقسم يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل تعلق انكشاف وهو العلم وتعلق دلالة وهو الكلام وقسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بكل موجود وهو السمع والبصر والمعنوية سبعة وهي كل صفة ثابته ذهنا ملازمة معنى من المعاني وهي قادر ومريد وعالم وحي وسميع وبصير ومتكلم فالقادر المتصف بصفة القدرة والمريد المتصف بصفة الارادة والعالم المتصف بصفة العلم والحي المتصف بصفة الحياة والسميع المتصف بصفة السمع والبصير المتصف بصفة البصر والمتكلم المتصف بصفة الكلام وكل صفة من صفات

المعانى توصف بالنفسية والسلبيه فتقول قدرة الله موجودة قديمة باقية
مخالفة للحوادث غنيه عن المخصص وواحدة وعامة التعلق بالممكنات
وارادته موجودة قديمة باقية مخالفة للحوادث غنية عن المخصص وواحدة
وعامة التعلق بالممكنات وعلمه موجود قديم باق مخالف للحوادث
غنى عن المخصص وواحدة لا مكتسب يعلم به الاشياء ازلا وأبدا وحاضرا
لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا اقل من ذلك وعام التعلق بالمعلومات
وحياته موجودة قديمة باقية مخالفة للحوادث غنية عن المخصص وواحدة
وسمعه موجود باق مخالف للحوادث غنى عن المخصص وواحد وبصره
موجود قديم باق مخالف للحوادث غنى عن المخصص وواحد وكلامه
موجود قديم باق مخالف للحوادث غنى عن المخصص وواحد والدال
عليه اربعة احرف يكتب ونور يحفظ ولفظ يتلى وصوت يسمع ومنكر
صفات المعانى أوشىء منها معطل وقيل بكفره ومنكر النفسية أو
السلبية او المعنوية كافر اتفاقا ويجب له تعالى ايضا الصفات
الجامعة وهي كل صفة جمعت سائر الكمالات

ونفت سائر النقائص ومنها الالوهية والكبرياء والجلال والعظمة والعزة
فالالوهية استغناؤه تعالى عن كل ماسواه وافتقار كل ما سواه اليه
والكبرياء وهو عدم اهتداء العقول الي حقيقة وصفه وكنهه ذاتا
وصفاتا فلا يبلغ كنه وصفه الواصفون ولا يحيط بعلمه أحد والجلال هو
الاتصاف بالرفعة التى لاتماثل والكمال الذى لايدرك ولا يدانى والعظمة
هى خضوع من سواه له وصغار كل شيء عند ذكر صفة من صفاته
والعزة هي العلو الذي لايصفه واصف ولا يحيط به عارف والمستحيل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممتنع عليه اجمالا كل نقص كالزوجة والوالد والوالدة والولد وتفصيلا
اضداد العشرين الاولي وهى العدم والحدوث ولحوق العدم والمماثله
للحوادث وهي الاجرام والاعراض فالجرم ما اخذ شيئا من الفراغ
والعرض ماقام بالجرم فتعالى الله ان يكون جرما او عرضا او فى جهة
او له جهة مخصوصة به او بمكان او بزمان او يتصف بما يتصف به
الحوادث من اكل وشرب وفرح وحزن وطول وقصر وصغر وكبر
وارتسام او محازاة او ان يتصف بالاغراض فى افعاله واحكامه بل هو منزه
عن النقائص والشبه والظنون والخواطر ويستحيل ايضا عليه الافتقار
الي المحل والمخصص والتعدد فى الذات والصفات والافعال والعجز وهو
تعذر مايمكن ايجاده واعدامه وهو كل ممكن كثيرا كان او متوسطا او
قليلا والاكراه والذهول والغفلة والتعليل والطبع والحلول والموت
والعمي والبكم فليس عاجزا ولا مكرها ولا زاهلا ولا غافلا ولا علة
ولا طبيعة ولاجاهلا ولا شاكا ولا ظانا ولا ميتا ولا حياته بطعام ولا
شراب ولا اصم ولا سمعه باذن ولا اعمى ولا بصره بحدقة ولا ابكم
ولا كلامه بحروف ولا اصوات ولا اتصال ولا انفصال ولا تركيب ولا
انقطاع ولا سكوت ومن سمع كلامه يسمعه بكل جارحة من
جوارحه ومن كل جهة وبلا حرف ولا صوت ورؤيته في الدنيا مناما
تحصل لمن يشاء من عباده ويقظة لغير نبينا ممنوعة ومدعيها زنديق
وفى الآخرة خاصة للمؤمنين دوما والجائز في حقه تعالى فقل كل ممكن أو
تركه كالثواب والعقاب والشفاء والامراض والصلاح والاصلح والممكن خمسة
ممكن وجد وانقضي وممكن موجود فى الحال وممكن علم الله أنه سيوجد

وممكن علم الله أنه لا يوجد كشموس واقمار متعددة وممكن علم الله أنه لا ينعدم والامور المختصة بالممكن ستة الوجود والعدم والمقادير والصفات والازمنة والامكنة والجهات وكل خير وشر طاعة ومعصية مخلوق لله وواقع بارادته وهو الخالق للعباد وأفعالهم كلها والعبد له كسب كلف به ولكن لا تأثير له والاثابة بفضل الله والتعذيب بعدل الله والشقاوة والسعادة ازليتان والكسب تعلق القدرة الحادثه بالمقدور من غير تأثير والمذاهب فى الافعال ثلاثة مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب أهل السنة فمذهب الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة فقط وينفون كسب العبد واختياره ويقولون أنه مجبور كالخيط المعلق فى الهواء وتقلبه الارياح كيف شاءت ومذهب القدرية وجود الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مع المباشرة ومذهب أهل السنة وهو الذى خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وهو وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط وأن الافعال الاختياريه قدرة حادثة فهى لا تأثير لها ولا يجب على الله لعباده شيء أبدا وما آتوه من نحو صحة أو أو مال فهو بفضله واحسانه ولا يستحيل عليه شيء من الممكن ولو استحال عليه شيء منها لانقلب حقيقة ذلك الممكن وذلك لا يقول به عاقل وأصول الكفر والبدع والضلالات كثيرة منها الايجاد الذاتي وهو اقتران وجود العالم بوجود الاله على سبيل التعليل أو الطبع من غير اختيار والتحسين العقلي والتقليد التردى والربط العادى والجهل المركب والتمسك بظواهر الكتاب والسنة والجهل بالعقائد التوحيدية وتحليل الحرام وتحريم الحلال وتفسير القرآن بالرأى ونحو ذلك :

وأما برهان وجوب وجوده تعالى فحدوث العالم بأثره وهو ماسواه وحدوثه ايجاده بعد العدم السابق على وجوده لان الحادث بغير محدث محال وثبوت هذا البرهان المطالب السبعة وهى اثبات زائد على الاجرام ونفى قيامه بنفسه ونفى انتقاله ونفى كمونه وعدم انفكاكه واستحالة عدم القديم ونفى حوادث لاأول لها فوجه اثبات الاول وهو الزائد أن كل عاقل يدرك من نفسه معان زائدة عليها كالعلم والصوت ووجه نفى قيامه بنفسه ونفى انتقاله أن اثبات ذلك يؤدى الي قلب حقيقة العرض لان حقيقته مالايقوم بنفسه ولا ينتقل وقلب الحقيقة محال وما أدى الى المحال محال فقيامه بنفسه وانتقاله محال ووجه نفى الكمون أن اثباته يؤدى الي اجتماع الضدين فى محل واحد وبيانه ان الجرم اذا تحرك والسكون كامن فيه يلزم عليه أن يكون متحركا ساكنا وهو محال وما أدى الى المحال محال فالقول بالكمون محال ووجه عدم انفكاكه انه لا يصح وجود جرم لامتحرك ولا ساكن ولا متفرق ولا مجتمع وخلوالجرم من الاربعة محال ووجه استحالة عدم القديم أنه لو لحقه العدم لكان وجوده جائزاً والجائز لايكون وجوده الا حادثا ووجه نفى حوادث لا أول لها أله نقص لان حدوثها يدل على أن لا فرد منها في الازل موجود وان لا اول لها يقضى ان تفض افرادها ازلي وهو محال وبرهان بقية الصفات أنه جل وعلا لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج الى محدث ومحدثه يحتاج الى محدث فيلزم الدور أو التسلسل وكلاهما محال ولو امكن لحوق عدمه لامكن أنتفاء قدمه ولو ماثل شيأ من الممكنات لكان حادثا ولواحتاج الى محل لكان صفة ولو احتاج الي مخصص لكان حادثا ولو لم تجب

له الوحدانية لكان عاجزا ولو لم تجب له القدرة الارادة والعلم والحياة لما وجد شيء من الحوادث ولو لم يكن متصفا بالسمع والبصر والكلام لاتصف بضدها وهو محال ولو وجب عليه شيء من الممكنات عقلا أو استحال عقلا للزم قلب الحقيقة وهو باطل

وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب لهم الصدق والامانة والتبليغ والفطانة والعصمة ويستحيل عليهم الكذب والخيانة والكتمان والمعصية والبلادة ويجوز عليهم كلما لا يؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كخفيف المرض والاكل والشرب والتزوج ونوم العيون وبرهان صدقهم اجراء المعجزة على أيديهم وهي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق للدعاوى وبرهان امانتهم وتبليغهم أنهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب طاعة في حقهم لان الايمان أمر بالاقتداء بهم في أقوالهم وافعالهم ولا يؤمر بمحرم ولا مكروه وتمرضهم ونومهم وأكلهم وشربهم وتزوجهم دليل لجواز الاعراض البشرية عليهم

وقول لااله الا الله محمد رسول الله جامع لسائر معاني ماتقدم في هذه العقيدة والاله الغني عن كل ماسواه والمفتقر اليه كل ما عداه أو الواجب الوجود المعبود بحق

ومعنى لااله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله أو لا معبود بحق واجب الوجود الا الله وقواعد الاسلام النطق بالشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع والايمان التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

وعلم مجيئه من الدين بالضرورة كالايمان بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ونعيم القبر وعذابه وسؤال المكلف والحوض والصراط والميزان والجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والاحسان الاخلاص في الاعمال بأن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

خاتمة

من اكثر من ذكر لااله الا الله مستحضرا لما اشتملت عليه من العقائد شاهدها بعيني البصيرة والبصر من الاسرار والعجائب مالا يحصر وهى احدي الباقيات الصالحات التي قال في حقها صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمدلله ولااله الا الله والله اكبر وقال ايضا لقيت ابراهيم الخليل عليه السلام ليلة اسري بى فقال يامحمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وغراسها سبحان الله والحمدلله ولااله الا الله والله اكبر

﴿ تتمة ﴾ من عرف المعبود وعبده عبادة صحيحة لقيه وهو راض عنه وكتب فى زمرة العاملين وكان من جملة من يشفع يوم الدين

وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وأصحابه المخصوصين باعظم منة حشرنا الله

وايا كم والمسلمين فى زمرتهم اجمعين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمدلله رب

العالمين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner